

سلسلة الأوپرا
والمسرح العالمي
بحيرة
البجع







بحيرة البجع

بحيرة البجع
قميص أول

سلسلة الأوپرا
والمسرح العالمي

بحيرة البجع



تأليف: بيوتر إيلتش تشيكوفسكي
رسوم: كيم، سام هيون
ترجمة: Market Tech

الطبعة الأولى 2010 م

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الأجنبي:
"Swan Lake" by Kyowon Co., Ltd., Seoul, Korea



كلمة KALIMA
info@kalima.ae
www.kalima.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 468 6314 2 971+ ، فاكس: 462 6314 2 971+

معالم maalem للطباعة والنشر والتوزيع ذ م م for Printing, Publishing and Distribution L L C
info@maalem.net
www.maalem.net
ص.ب: 62606 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 6222622 2 971+ فاكس: 6222112 2 971+



كانَ يا ما كان في قديمِ الزمانِ، أميرٌ يدعى سيغفريد يعيشُ في مملكة. وفي عيدِهِ الحادي والعشرين، أرادت أمُّه الملكَةُ أن تجدَ لهُ زوجةً تليقُ به.

ـ «أخيراً سوف يصبحُ ابني سيغفريد رجلاً بالغاً. سأجدُ له أميرةً جميلةً ليتَزوّجَها، لأنّني قريباً جداً سأسلِّمُهُ العرشَ».

كان العمرُ قد أوْهَنَ الملكةَ، فرأت أنَّه حان الوقت لتتركَ العرشَ.



أخيراً، في ليلةِ عيدِ ميلادِ الأميرِ الحادي والعشرينَ، أُقيمَ في القصرِ حفلٌ راقصٌ كبيرٌ وأتى أناسٌ كثيرون للاحتفالِ بعيدِه. كانَ الأميرُ يَقْضي وقتاً ممتعاً ويَستمتعُ بالطعامِ اللذيذِ ويرقص رقصة ڤالز فرحةً مَع أصدقائه.

صاح الأميرُ بصوتٍ مرتفعٍ، مبتهجاً بالأجواءِ الراقصةِ المفرحَة: «اليومَ يومٌ سعيدٌ بالفعل. ليستمتعَ الجميعُ بوقته».

في تلك اللحظة، سُمِعَتْ صافرةٌ قصيرةٌ وواضحةٌ تقولُ:

- «الملكةُ قادمةٌ».

دَخلت الملكةُ إلى حَلَبةِ الرقصِ عاقدةَ الحاجبينِ ومستاءةً لرؤيةِ الأميرِ محمرَّ الوجه ولا يستطيعُ أَنْ يقفَ جامداً.

- «سيغفريد، لن تعودَ طفلاً بعدَ اليوم. الآنَ، عليكَ أَنْ تتصرّفَ بحذرٍ مثلَ أيِّ شخصٍ بالغ. أنتَ الأميرُ الذي سَيتولّى العرشَ بعدي. ليلة غدٍ، سَأُعدُّ حفلةً راقصةً لتخْتارَ، من بين الأميراتِ اللّواتي سيأتيْنَ منَ البلدانِ الأخرى، زوجتَك لِتكُونَ الملكَةَ المستقبلية، هَلْ تَفْهمْ؟».

- «ولكنْ، أمّي...!».

أعادَتْ تلكَ الكلماتُ غير المتوقّعةِ التي تَأْمرُه بالزَواجِ، الأميرَ سيغفريد إلى رشدِهِ فحاولَ التكلّمَ مع أمِّه، لَكنَّها غادرت المكان حتّى قبل أن يبدأ كلامَهُ.

- «كيف لي أن أتزوّجَ من فتاة لا أُحبُّها؟».

تنهّدَ الأميرُ وأحنى رأسَهُ. فهو لا يسعه مخالفة أمرِ للملكة لكنَّ ذلكَ كان أمراً لن يَتقبّلَه بسهولة. بدا القلقُ واضحاً على وجه الأمير، وانقلبتْ أجواءُ الحفلةِ الفرِحَة إلى أجواءٍ فاترة. حاول أصدقاؤه إبهاجَه بسرد النكاتِ والقيام بألعابِ الخفَّةِ، لكنّ ذلك لم يُجدِ نفعاً ولم يستطيعوا تغيير تعابيرَ وجههِ الباهتة وفمه العابس.

فجأةً سَمِعوا أصواتَ طيورٍ ترفرفُ أجنحتُها في الخارجِ. عندئذٍ، نَظر الأمير وأصدقاؤه من النافذةِ، فرأوا عدة بجعات جميلةٍ تَطيرُ فوق الحقلِ نحو الغاباتِ.

لتَغيير الجوِّ الفاتر، اقترحَ أحدُ أصدقاءِ الأمير أن يذهبوا لاصطياد البجعات.

لم يعد الأميرُ مكتئباً ورحَّبَ باقتراح أصدقائه فوراً وانتظر الذهاب بحرارة: «غداً، عليّ أنْ أختارَ زوجةً لي كما أمَرتْ أمّي. ولكن، على الأقل سأفعلُ اليوم ما أُريدُ. حسناً، فلنَذْهبِ الآن ونصطاد البجع!».

وبعد أن استعدّوا للصيدِ، غادروا القصرَ فرحين.



قادَ الأميرُ وأصدقاؤه جيادهم نحو الغابةِ بعكسِ ضوءِ القمر. وبينما امتطى الأمير جوادَه، شعرَ بارتياحٍ أكبر. أخذَ وأصدقاؤه ينظرون يميناً ويساراً بحثاً عن المكانِ حيث حطّت البجعاتُ منذ وقتٍ قصير. لكنْ لم يكن من السّهلِ أبداً إيجادُ البجعاتِ في الغابةِ الواسعةِ وفي الليلِ المُظلم.

بعد مرورِ بَعْضِ الوقتِ وهم يتجوّلونَ في الغابةِ، وَجدوا بحيرةً كبيرةً. بَدت مياهها عجيبةً جداً وهي تعكسُ ضوءَ القمرِ الخافتَ والنجومَ البرّاقةَ في السماء. وما زاد من صفاء البحيرة، كنيسةٌ وحيدةٌ مبنيّةٌ على أحد جوانبِها. كان منظرُ البحيرة بأكملها تُحفةً طبيعيّةً رائعةً. ومن شدّةِ إعجابِهم بجمالِ البحيرةِ، لم ينطِق أحدهم بكلمةٍ كما لو أنَّهم اتّفقوا على الصمت.



في تلك اللحظةِ، علا نعيب بومة نابع من العدم ليكسرَ السكونَ الهادئ. وفي الوقتِ نفسه، حَدَثَ شيءٌ غامضٌ. فقدْ طارتِ البجعاتُ، التي لم يَجدوها في أيٍّ مكانٍ، واحدةً تلوَ الأخرى وحطّت على البحيرةِ.

انسابتِ البجعاتُ الناصعةُ البياضِ كالثلجِ على سطحِ الماءِ وأخذَت تسبحُ بهدوءٍ. وعلى رأسِ البجعةِ التي كانت في المقدِّمةِ، تاجٌ ذهبيٌّ صغيرٌ مرصّعٌ بالألماسِ. وكانَ الأميرُ مختبئاً مع أصدقائِهِ ينظرونَ إلى البجعاتِ، فقالَ لهم بهدوءٍ:

ـ «حَسناً، هَلْ نَذْهبُ الآن لنصطاد البجعات؟ ليلتزم الجميع الصمتَ فنحاصرها بهدوءٍ من جميعِ الجوانبِ».

متّبعينَ كلامَ الأميرِ، تحرّكَ أصدقاؤه بحذرٍ. ولكنْ، قَبْلَ أَنْ يخطوا خطواتٍ عدّة، أحسّتِ البجعاتُ بوجودهم فرفرفَتْ بأجنحتِها، وسرعان ما طارتْ وتفرّقَت بعيداً في السّماءِ.

صاحَ الأميرُ بعجلةٍ:

ـ «الحقوا بالبجعاتِ كلِّكم! أنا سأَبقى هنا وأراقب!».

امتطى أصدقاؤه جيادهم، منفِّذينَ أمرَهُ، ولحقوا بالبجعات. وبينما اختفت أصوات حوافرِ الجياد، عادَ الصمتُ ليخيِّمَ على البحيرةِ. أمّا الأمير الذي بقي بمفرده، فحَبسَ أنفاسَه وجلسَ يحدِّقُ في البحيرةِ.

حدَّقَ الأميرُ في البحيرةِ طويلاً وأحسَّ فجأةً بشخصٍ ما حولَهُ.

ـ «من تراهُ يكُونُ في عمقِ الغابةِ وفي هذه الساعةِ المتأخرةِ من الليل ...».

فاختبأ الأمير داخل شجيرةٍ، ونظر بصعوبةٍ إلى المكان الذي سمعَ منه صوتَ الشخص، وتفاجأ لرؤيةِ امرأةٍ غريبةٍ مَشتْ نحو الشجيرةِ حيث كانَ يختبئ، غيرَ عالمةٍ بوجوده، فأخذَ يراقبُها في صمتٍ، وفجأةً فتحَ عينيه تعجّباً ولم يستطع أن يصدّقَ ما رآهُ، لأنها كانتْ عن كثب جميلةً جداً. كانت ترتدي ثوباً عاجيَّ اللونِ وبدَتْ كأنّها ملاكٌ من السّماء.

ـ «كيف يمكن أن توجد امرأةٌ بجمالها على الأرض!؟».

نَهضَ ببطءٍ لكي لا يُزعجَها ومَشى نحوها.

ـ «أنا اسمي سيغفريد. مَنْ أنت؟ ولِمَ أنت هنا في هذا الوقت المتأخِّرِ؟».

تراجعت إلى الوراء متفاجئة، ثمّ نَظرتْ حولها بتردُّدٍ وقالت:

ـ «اسمي أوديت. أنا مَلْعُونَةٌ بسحرٍ شرّير. أتحوّلُ إلى بجعة في خلالِ النّهارِ وأعودُ إنسانةً مِنْ منتصف الليل وحتّى طُلوع الفجر».

وثقَتْ به فأخبرَتْه قصّتَها المأسويّةَ بحُزنٍ لا مثيلَ لهُ. فنَظْرَ إليها الأمير وسَألَها ثانيةً:

ـ «لِمَ قد تُلعَنُ سيدةٌ جميلةٌ مثلُكِ بتعويذةٍ شريرةٍ؟».

أحنَتْ رأسها، وتابَعَت الكلام بهدوء:

ـ «أنا أميرةٌ من بلدٍ مجاورٍ. وفي يوم من الأيّام، كُنْتُ أَمشي في الغاباتِ مَع خادماتي، ودَخلْنا خطأً إلى منطقةٍ محظورةٍ حيث يعيش الشيطانُ روثبالت. وحين رآني روثبالت، أرادَ أن يتزوّجني، لَكنّي رَفضتُ فغضبَ وحوّلني وخادماتي إلى بجعاتٍ».







ـ «أما من طريقة لوقف مفعول اللعنة؟».

ـ «ثمّة طريقةٌ واحدةٌ، وهي أن أقابلَ شخصاً يحبُّني فعلاً ويقسمُ على أن يحبَّني إلى الأبد، وعندها يتوقّفُ مفعولُ السحر».

وفيما استمع الأمير إليها، شَعرَ بأنّه ينجذبُ إليها أكثر. فأمسكَ يديها الاثنتين بحرارةٍ وقالَ لها:

ـ «لا تقلقي يا أميرة، الآن. ستتحرّرينَ قريباً جداً من لعنةِ روثبالت الشّرير. أنا سَأكونُ الشخصَ الذي سَيُحبُّكِ إلى الأبد».

عندما سمِعَتْ كلماته الصادقة، امتلأتْ عيناها بالدموع.

وفي الحالِ، هبَّتْ ريح قويّةٌ شكّلت موجةً كبيرةً على سطحِ البحيرة وكأنَّ شخصاً ما يَهُزُّ البحيرةَ بقوّةٍ هائلةٍ. ثمّ سُمِعَ صراخٌ كصراخِ وحشٍ آتٍ من لا مكان. كان الصوتُ مخيفاً لدرجةِ أنّ شعرَه اقشعرّ.

صرخت أوديت خائفةً:

ـ «إنّهُ روثبالت! الشيطانُ روثبالت آتٍ نحونا!».

ـ «أوديت، تعالي إليّ».

وما إن ظهرَ حتّى حاولَ الاقتراب مِنْها بجسمِه الضخمِ. في تلك اللحظةِ، وقفَ الأميرُ بسرعةٍ أمامها ودفَعه بعيداً.

ـ «روثبالت، أيّها الشيطانُ السيّئ! تراجعْ حالاً!».

عبسَ روثبالت لظهورِ الأمير غير المتوقّع وهدّده:

ـ «كيفَ تجرؤ وتتحدّاني! إذا أردتَ أن تعيش فمنَ الأفضلِ لكَ ألاّ تهاجمَني مرّةً أخرى».

لكنّ الأميرَ لَمْ يتحرّك، وبدلاً من ذلك، أخرجَ قوسَه وسهماً وصوّبهما نحو روثبالت.

ـ «أنتَ أيّها الشيطان، استعدَّ للموت!».

لكنّ الأميرةَ أوقفتْهُ بسرعة:

ـ «لا ترمِه! لا يَجِبُ أَنْ تَقْتلَه. إذا ماتَ، لن أَستطيعَ أَنْ أُبطلَ اللعنةَ الشريرةَ أبداً».

حينئذ، لم يكن أمام الأمير خيارٌ إلاّ أن يُخفضَ القوسَ ويحدَّ من غضَبِه.

ـ «أترى؟ لن تَستطيعَ أبداً أَنْ تَقْتلني. هاهاها هاهاها...».



اختفى روثبالت ثانيةً بعدَ أن سَخرَ منْ الأمير طويلاً. ولفترةٍ، لم يَستطعِ الأميرُ أَنْ يَنْسى روثبالت الذي عذَّبَ الأميرةَ وسَخرَ منْه فأطبقَ قبضتَه غاضباً.

ـ «سَتَدْفعُ ثمنَ فِعلَتكَ روثبالت. سَأُنقذُ أميرتي وأَقْتلُك، بالتأكيد».

وبلطفٍ راحَ يواسي الأميرةَ التي كَانتْ تَرتجف خوفاً.

ـ «أرجوكِ لا تقلقي. أنا سَأَحْميك، سيُقامُ في قصري اللّيلة حفلٌ راقصٌ وعليّ وفْقاً لأوامر أمّي أَنْ أَختارَ خلاله زوجتي المستقبليةَ. لذلك عليكِ أن تحضُريه. ستأتي أميراتٌ أخريات لكنّني لن أختارَ سواك».

فرحَت الأميرةُ لسماعها هذا الخبرَ لكنَها كانتْ قلقةً.

ـ «أتظنُّ أنّ روثبالت سيسمحُ لنا بتنفيذِ الخطّةِ؟».

ـ «لا تقلقي فأنا سأحميك بالتأكيد».

قدّرت الأميرةُ لُطفَهُ. فلقد أُغرِمَتْ بهذا الأميرِ الذي كان مستعداً لمحاربة روثبالت من أجلها.

ـ «فهِمتُ، سأكونُ في القصرِ حالما يأزف منتصفُ الليلِ، لكنّ روثبالت سيستخدم الوسائل كلَّها ليمنعكَ من تنفيذِ وعدِكَ لي. وإن لم يتحقّقْ وعدُ الحبِّ، فلن يعودَ بإمكاني أن أتحرّرَ من اللعنةِ للأبدِ».

ـ «وعدي لكِ لن يتغيّر».

ورقصا معاً متّفقين تحتَ ضوءِ القمرِ. دارا في حلقةٍ مرّةً ومرّتينِ، رقَصا ولم يعرفا كيف مرَّ الوقتُ.

ـ «أنا أستمتعُ فعلاً بالوقتِ معكَ يا أميري».

ـ «أرجوكِ يا أميرتي، لا تنسَي الحفلةَ الراقصةَ الليلةَ».

ومع تلاشي الليل وبزوغِ شمسِ الصباحِ، تحوّلتِ الأميرةُ إلى بجعة وحلّقَتْ بعيداً.

وبينما نظر الأمير إليها وهي تطير، فكّر في الحفلةِ الراقصةِ التي ستقامُ في ذلك اليوم. ولكن، كان شخصٌ آخر ينتظرُ الحفلةَ وهو روثبالت. فهو كان قد تحوّل إلى بومةٍ وجلس على سقفِ الكنيسةِ فسمِعَ الحديثَ الذي دارَ بين الأميرِ والأميرة كلَّه ثمّ بدأ يحضِّرُ خطَّةً شرّيرةً وهو يبتسم.

مضى الوقتُ وافتُتِحَت الحفلةُ أخيراً. أتتْ أميراتُ البلدانِ المدعوَّاتُ مرتديات أجملَ الفساتين، وتقدّمْنَ برشاقة ليعرِّفْنَ عن أنفسهنَّ أمامَ الملكةِ والأميرِ. وبما أنّه كان ينتظر الأميرةَ أوديت، فلم يُعرِ الأميرات الأُخرياتِ انتباهاً. أما الملِكةُ التي تجهلُ ما يجولُ في بالِه، فكانتْ تنظُرُ بإمعانٍ إلى كلِّ أميرةٍ وتلحُّ عليه.

ـ «أسرِعْ سيغفريد، إذهبْ واقضِ وقتاً سعيداً مع الأميرات».

في النهايةِ، وتحت ضغط أمِّه الشديد عليه، قبِلَ بتردُّدٍ أن يراقصَ أميرةً. ولكنّه لم يستمتع بالرقصةِ لأنَّ عقلَهُ كانَ منشغلاً في مكانٍ آخر. كان ينتظر الأميرةَ أوديت ولم يتمكّن من إزاحةِ نظرِهِ عن المدخلِ حيث يتوافد الناسُ حتّى وهو يرقص.

ـ «أوديت، حبيبتي الأميرة!».

فسألتْهُ الملكةُ مستاءةً بعد انتهاء رقصة الڤالز السادسة:

ـ «أيّهنَّ اخترتَ لتكونَ زوجتَك؟».

عندها، توجَّب عليهِ أن يختارَ أميرةً ويقدِّمَ لها الأزهارَ. عجزَ عن الإجابةِ وتردَّدَ لبعضِ الوقتِ قبلَ أن يُقرِّرَ أخيراً أن يخبرَ الجميعَ بما يجولُ في ذهنِه.



ـ «الأميراتُ الحاضراتُ هنا اليومَ كلّهنّ جميلاتٌ جداً. لكنّي لا أعتقدُ أنَّ أيَّاً منهنّ تناسبني. إنّني مغرمٌ جداً بأميرة، وهي ستأتي بين لحظة وأخرى».

وبعد أن عبَّرَ عن رأيِه صراحةً، انحنى للأميرات باحترام.



سادَ السكونُ في قاعةِ الرّقصِ بعدَ إعلانِ الأميرِ المفاجئ. أخذ المجتمعون كلُّهم في الحفلة، والملكةُ معهم ينظرونَ إلى بعضِهم بعضاً متعجّبين. في تلك اللحظة، نفخَ حارسُ البوّابة الأماميّة ببوقِه معلناً وصولَ أميرةٍ أخرى. وفُتِحَتْ أبوابُ القاعةِ تدريجيّاً لتُظهرَ فارساً بلباسٍ أسودَ يدخُلُ برفقةِ أميرة.

ـ «إنّه لَشرفٌ لي أن أُقابِلَ جلالتَك. إسمحوا لي أنْ أُعرِّفَ عن نفسي. إنّني دوقُ أحد البلدانِ المجاورةِ وهذه الفتاةُ هي ابنتي الحبيبةُ أوديت».

رجّ صوتُ الفارسِ في القاعةِ الساكنة. لم تكن تلك الفتاةُ في الحقيقة أوديت. إذ حوّل روثبالت نفسَهُ إلى فارس و حوَّلَ ابنتَهُ أوديل إلى أوديت لتتزوّجَ من الأميرِ الذي يكونُ بذلكَ قدْ أخلَفَ وعْدَهُ.

وبشكلٍ غريب، صدَّقَ الأميرُ الخدعَةَ لأنّ أوديل المتحوِّلةَ كانتْ تشبهُ أوديت إلى حدٍّ بعيد. ولكنّه لم ينتبه إلى أن السّاعةَ لم تعلن منتصفَ الليلِ بعدُ. فامتلأ قلبهُ بالفرح عند رؤيةِ أوديت، لأنّ وعدَه لها سيتحقّق. اقتربَ منها بوجهِهِ المتورِّد وطلبَ بتهذيب أن يراقصَها.

في ذلكَ الوقت بالتحديدِ وصلَتِ الأميرةُ أوديت الحقيقيّةُ إلى قصرِه. وبما أنَّ منتصف الليلِ لم يكن قد حان بعدُ، كانتْ لا تزالُ على شكلِ بجعة، لا تستطيعُ أن تدخُلَ إلى القاعة. فجلسَتْ تنظر من النافذةِ إلى الداخل. وكم كانت مفاجأتها كبيرةً عندما رأت روثبالت متحوّلا إلى فارسٍ وابنته أوديل تشبهُها، فأحسّت بآمالها تتلاشى.

ـ «آه، لا لا هذا غيرُ معقول! لا تنغشَّ يا أميري. أنا هنا! هذه أنا، الأميرةُ أوديت!»

وحاولت أن تلفتَ انتباهَ الأميرِ إليها فأخذت تضرب النافذةَ بجناحيها ولكنّ أحداً في القاعة لم يلحظْ وجودَها.



في هذا الوقت، كانتْ أوديل المتعجرفَةُ تَرقصُ مع الأميرِ محاولةً إغواءَهُ. فقالَ حالماً ومأخوذاً بها إلى عالم آخرَ:

ـ «أريدُ أن أتزوّجَ ابنتَكَ».

ابتسم روثبالت وسألَهُ والشرُّ في عينيه:

ـ «أيّها الأميرُ العزيز، أتتعهّدُ أن تحبَّ ابنتي ولا أحدَ سواها إلى أبدِ الآبدينَ؟».

ـ «أعدُكَ بذلك. سأظلّ أحبُّها حتى الموت».

ما لبث أن أنهى وعدَهُ حتى أظلمتِ القاعَةُ وسُمِعَ صوتُ رعد قويٍّ أعادَه إلى الواقع. نظرَ حولَهُ فرأى أوديت الحقيقيّةَ عندَ النافذة. في الحالِ التفتَ متفاجئاً إلى الأميرةِ الواقفةِ إلى جوارِهِ وقالَ:

ـ «أو... أوديت تقف عند النافذة؟ من أنت إذاً...؟».

ـ «أنا أوديل، وأنتَ تكرَهُ أبي. ولكن، قد فات الأوانُ الآنَ. أنتَ أقسَمتَ أن تُحبَّني أنا للأبد وليس أوديت، أليسَ كذلكَ؟ هاهاها! هاهاها!» وأخذتْ تضحكُ بحدّةٍ. وفي تلك الأثناء، عاد روثبالت إلى شكلِهِ الأصلي.

ـ «آه لا! هذا مستحيل!».

تعذَّبَ الأميرُ لخطئه المروِّع وبدأ يرتجِفُ وأدانَ روثبالت وأوديل. لكنّهما سَخرا مِنْ عذابه وخَرجا ببطءٍ مِن القاعة. يئسَتْ أوديت التي رأت كلَّ شيءٍ من النافذة فهربَتْ نحوَ الغابَة.

ـ «انتهى كلُّ شيءٍ الآنَ...». وأخذتْ تبكي. حاولَتْ خادماتُها مواساتَها فقلنَ لها:

ـ «لم يكن ذلك خطؤُه. من يُمكنهُ أن يعلم ما تخبّئه خُطَطُ الشيطانِ الشّريرَةُ؟».

فقالت وهي ما زالت تبكي: «لكِنَّ الأميرَ خانني، فقدتُ كلَّ أملٍ الآنَ. لن نتحرَّرَ أبداً من الشرّير روثبالت».



أسرَعَ الأميرُ سيغفريد إلى الغابةِ فوجدَ الأميرةَ أوديت وخادماتِها يائسات، فقال باكياً:

ـ «آه أوديت أنا حقّاً آسف. كيفَ يُعقَلُ أنّ الشيطانَ تمكّنَ من خداعي بسهولة... أنتِ الوحيدةُ التي أُحبّ وأنا مستعدٌ للموت لأنقذَكِ».

أدركَت أوديت أنّ الموتَ طريقُها الوحيدَ للحرّيَّة.

فجأةً رعَدَت الدنيا وأُضيئَت وهبَّتْ عاصِفَةٌ قويَّةٌ كشَفَ من خلالِها روثبالت عن نفسه.

ـ «هاهاها! أما زلتَ معتزّاً بنفسِكَ؟ ألم تُدرك أنّ القسَمَ الذي قطعتَهُ ذهبَ مع الريح كورَقِ الخريف؟ لن تستطيعَ أن تُنقذَ أوديت منّي».

وسخرَ روثبالت من جديد من الأمير الذي اعتراهُ الغضَبُ الشديدُ، لكنَّهُ لم يتفوّه بكلمة لأنّه تذكّرَ كيف انخدَعَ بسهولةٍ وكرِهَ نفسَهُ بسبب الخطأ الذي ارتكبَهُ.

ـ «هاهاها! هاهاها! وداعاً يا أمير. انتهى كلُّ شيءِ الآن!».

ونفخَ روثبالت مفعماً بالمزيد من الطاقَة، رياحاً قويّةً أعمَت الأميرَ والأميرة وخادماتِها اللواتي لم يحتملنَ فهربنَ في كلّ الأرجاء.

غيرَ أنَّ ذلكَ لم يُخِفِ الأميرَ والأميرةَ مطلقاً فلقد قرّرا مُحارَبَةَ الشيطانِ بقوّةِ الحبِّ الحقيقيّ.

ـ «صحيحٌ أنّنا لم نتمكّنْ من إبطالِ سحرِ روثبالت الشرّير، لكنَّ حُبَّنا لم يتغيّر. أنا أفضِّلُ الموتَ على أن أكونَ أسيرَةَ روثبالت مجدّداً».

أحنى الأميرُ رأسَهُ ببطءٍ أمامَ تصميمِ أوديت وأمسكَ الاثنان أيدي بعضهما بعضاً بشدّةٍ وتعهّدا ألاّ يفترقا أبداً ثمّ رميا نفسيهما في البحيرة.

انصدم روثبالت عند رؤيتهما يقرِّران الموتَ معاً فلم يتحمّل الغضبَ المتصاعدَ في داخله، إذ لم يتوقّع أن يقوما بهذه الخطوة. كما كان يعلَمُ أنّ قوّةَ الحُبِّ الحقيقيِّ تُبطِلُ أقوى اللّعنات الشيطانيّة. وأكثرُ ما كان يخشاهُ هو حُبُّ الأمير والأميرة الحقيقيُّ.

ظلَّ الأميرُ والأميرةُ يعانقانِ بعضهما بعضًا وهما يغرقان فخرجَ من جسميهما ضوءٌ مشعٌ. حين رأى روثبالت الضوءَ صرخَ وانطوى على نفسِهِ كأنّهُ يتألّمُ جداً.

ـ «لا... لا! كدتُ أنتصرُ...».

بعد فترة تحوّلَ إلى دخانٍ أزرقَ وابتعَدَ في سماءِ الليل. أخيراً، حطّمَتْ قوّةُ الحبِّ النقيِّ روثبالت الشرّير.



في اليوم التالي، كان النهارُ على البحيرة هادئاً. البراعمُ الخضراءُ مفعمةٌ بحياةٍ جديدةٍ وزوجٌ من الفراشاتِ يرقُصُ فرِحاً حول الأزهارِ الجميلةِ ليتمنّى للأميرِ والأميرةِ السعادةَ الأبديّةَ.





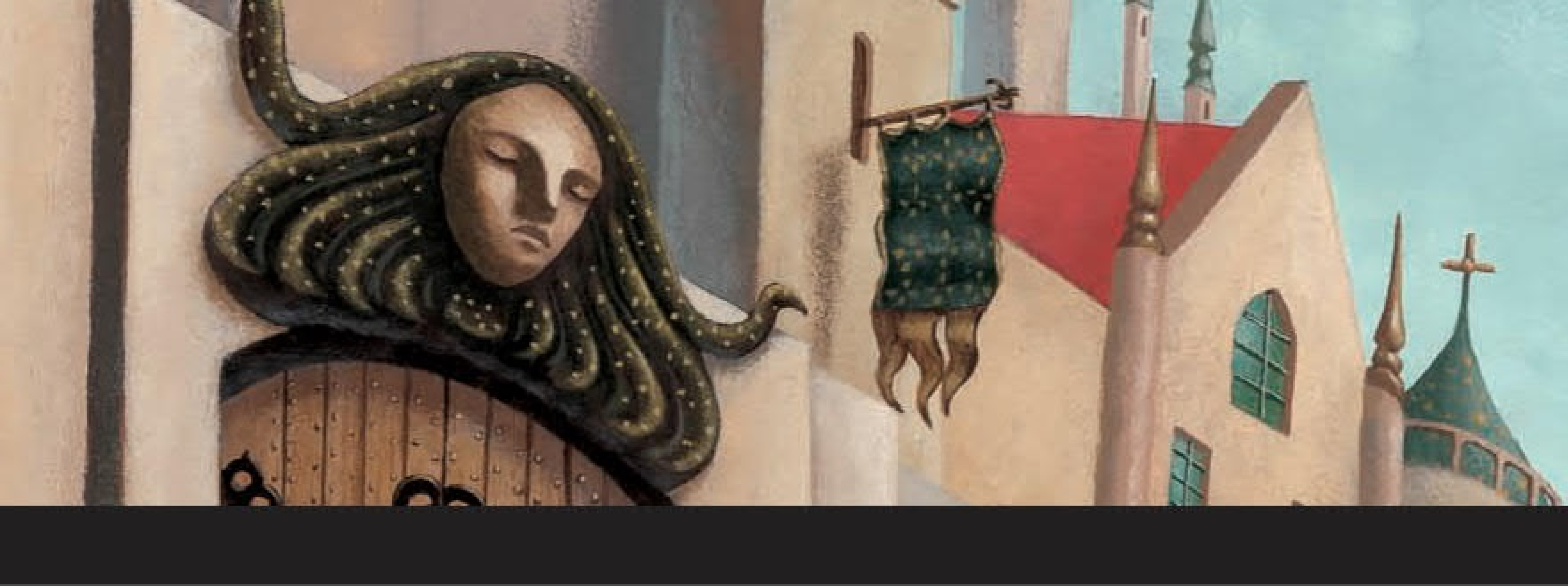
نبذة عن المؤلِّف الموسيقيّ

بيوتر إيلتش تشيكوفسكي

ولدَ تشيكوفسكي (1840 - 1890). أعظم مؤلِّف لموسيقى الباليه الكلاسيكيّة، في مدينة ڤوتكينسك في روسيا. عاشَ في شبابِه حياةً سعيدةً وغنيّةً وبعد انتقالِه إلى «موسكو» في العام 1848 ساءتْ أحوالُهُ وتزعزعت حياتُه بسببِ عملِ أبيه. لم يدرُس تشيكوفسكي الموسيقى منذ الصغر. دخلَ كليّةَ الحقوقِ في بطرسبورغ. صدمَهُ موتُ أمِّه وهو في الرابعةَ عشرةَ من عمرِه، فكرَّسَ نفسَهُ منذ ذلكَ الحينِ للموسيقى. التحقَ بمعهد بطرسبورغ الموسيقيّ في 1862 حيث تعلّمَ الموسيقى، ثمّ عُرِضَ عليه أنْ يُعلِّمَ في معهد موسكو للموسيقى. كان تعيساً ومكتئباً في زواجِه الذي لم يرغب فيه، لكنّه حصلَ على دعمٍ وصداقةٍ لا متناهيين من أرملةٍ تُدعى «نادزدا ڤون مك»، ما مكّنَهُ من مواصلة مهنتِه الموسيقيّة بثباتٍ.

أحبّ تشيكوفسكي وطنَهُ كثيراً، وربّما كان ذلك سببَ استخدامِه الأغاني الرّوسيّةَ الفولكلوريَّةَ في أعمالِه. ولكنْ، على عكس المؤلّفين الروس الآخرين الذين ركّزوا على الموسيقى الرّوسيّة لا غير، سعى هو وراء الموسيقى الأوروبيّة التقليديّة أيضاً. وإلى جانبِ سمفونيّاتِه الشهيرةِ رقم 4 و5 و6، نذكر من أعمالِه الموسيقية الأخرى: «كونشرتو البيانو رقم 1» وأوبرا «يوجين أونيغن» و«ملكَةُ البستوني» وباليه «بحيرَةُ البجَع» و«الأميرة النائمَةُ» و«كسّارَةُ البندُق» وغيرها.

تُعتبرُ النغماتُ الموسيقيّةُ الرائعةُ والمبدعَةُ «لبحيرَةِ البجع»، وهي عملٌ تمثيليٌّ للباليه الكلاسيكيّ، الأولى من بين قطع موسيقى الباليه الثلاث الأعظم عنده. كتب «ڤلاديمير بيغيتشيف»، مدير مسرح البولشوي في موسكو، مرتكزاً على أسطورةِ ألمانيّةِ من العصورِ الوسطى، كسيناريو الباليه. على الرّغمِ من فشلِ أوّلِ إنتاجٍ للباليه عام 1877 شَهِدَتْ إعادة إنتاجه في بطرسبورغ بعد وفاتِه نجاحاً هائلاً.



نبذةٌ عن الرسّام

كيم، سام هيون

سافرَ سام هيون كيم، الذي درس الفنّ البصري في جامعةِ «شونبوك»، إلى الولاياتِ المتّحدَة، حيث أكملَ دراساتِه العليا في الرسم، وهو حالياً عضوٌ في الرابطة الكوريّة لنشر الرسوم ويُحاضرُ في الطلاب في جامعة «شونبوك» كما يعمَلُ كرسّام للصور في كتب الأطفال. يَستعملُ في أغلبِ الأحيانِ ألوانَ الأكريليك وهو يَستمتعُ بتطبيقِ تقنيةٍ تَبْدأُ بخلفيةٍ داكنةٍ ويستخدمُ في ما بعد الألوانَ الساطعةَ، وفي بعضِ الأحيانِ يضيفُ فوقَها طبقةً رقيقةً أخرى. في كتاب «بحيرةِ البجع» مزجَ أغلبَ الألوانِ مع اللونِ الأسودِ لإظهارِ الحزن في القصّة. وعلاوة على ذلك، ركّزَ على إضفاءِ الجوّ الخطرِ والرائع عبر استعمال نماذجَ مُخْتلفة.

وجَعَلَ الأميرةَ أوديت والأمير سيغفريد وروثبالت الشرّير والبجعات، تلك الشخصيّات المألوفة والقصّةَ تبدو مختلفة من خلال أسلوبِه الفريدِ والخاصِ الذي يُظهرُ حساً بموسيقى الباليه.






سلسلة الأوپرا
والمسرح العالمي

1. عايدة
2. كارمن
3. توسكا
4. فيديليو
5. لوهنغرين
6. بحيرة البجع
7. دون جيوڤاني
8. السيدة فراشة



المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس
الديانات
العلوم الاجتماعية
اللغات
العلوم الطبيعية والدقيقة / التطبيقية
الفنون والألعاب الرياضية
الأدب
التاريخ والجغرافيا وكتب السيرة

دار المؤلف
Dar Al-Moualef
للنشر والطباعة والتوزيع ش م م
for Publishing, Printing and Distribution s.a.r.l

كلمة
KALIMA

معالم
maalem
للطباعة النشر والتوزيع ذ م م
for Printing, Publishing and Distribution L L C



بحيرة البجع
قميص أخير